



الضوابط التطبيقية لتوظيف تقنية المعلومات في خدمة الدعوة

د. محمد بن خالد البداح
قسم الدعوة والاحتساب - كلية الدعوة والإعلام
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية



الضوابط التطبيقية لتوظيف تقنية المعلومات في خدمة الدعوة

د. محمد بن خالد البداح

قسم الدعوة والاحتساب

كلية الدعوة والإعلام

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

ملخص البحث:

ما كان لتحديد الضوابط أهمية بالغة في توضيح حدود الرؤى والمنطلقات وبيان القواعد والأصول لأي نشاط، جاء هذا البحث ليتناول الضوابط التطبيقية الخاصة بتوظيف تقنية المعلومات في خدمة الدعوة الإسلامية. ولما كانت الضوابط من السعة بمكان حيث تشمل أوجهاً متعددة قانونية وتطبيقية ومنهجية وفنية وتصنيعية وغيرها، فقد حُدّد هذا البحث لبيان أهم تلك الضوابط التي لها وثيق الصلة بعلم وتطبيقات الدعوة إلى الله وتقسيماها وفق منهج علمي إلى ثلاثة أقسام هي: الضوابط التشريعية والقانونية الخاصة بتطبيقات الدعوة المتنوعة، والضوابط المنهجية، والضوابط الفنية التطبيقية، وقد تم الحديث عن كل جانب بما يلائمه وفق عنوان البحث. كما قد تناول هذا البحث الحديث عن توظيف وسائل التقنية المعاصرة في خدمة الدعوة إلى الله تعالى، وتكون البحث من مقدمة ومبحث تمهيدي وثلاثة مباحث رئيسية، تناولت موضوع الضوابط اللازمة لتوظيف تقنية المعلومات في الدعوة، مع التركيز على وسيلة الإنترنت تحديداً، وجاء ذلك لعدة اعتبارات هامة لعل من أبرزها أن هذه التقنية قد فعّلت تطبيقات الحاسب والاتصالات جميعاً في منظومة متكاملة متفوقة.



المقدمة:

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾^(١) ﴿يَتَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾^(٢) ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾^(٣) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾^(٤) .

أما بعد: (٤)

فإن الدعوة إلى الله تعالى من أسمى المهام وأعلاها منزلة، كيف لا وهي وظيفة الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين .

وقد حمل هذه المهمة بعد الأنبياء العلماء من الصحابة والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين - رضي الله عنهم ورحمهم أجمعين - والدعاة إلى سبيل الله تعالى هم حملة ميراث النبوة، وعليهم واجب القيام بهذه المهمة خير قيام، واستغلال كل الوسائل المتاحة التي تمكنهم من إيصال رسالتهم على نحو راشد سديد.

ولما كانت وسائل الدعوة متجددة في كل عصر، فإن مواكبة هذا التجدد واستثماره من أوجب واجبات الدعاة إلى سبيل الله ودينه القويم، وقد أجمع الراسخون في العلم على أن وسائل الدعوة اجتهادية غير توقيفية.

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٠٢.

(٢) سورة النساء، الآية: ١.

(٣) سورة الأحزاب، الآيتان: ٧٠-٧١.

(٤) تسمى هذه الخطبة بـ (خطبة الحاجة) وهي ضمن حديث صحيح، انظر: مسند الإمام أحمد، الموسوعة الحديثية، تحقيق الشيخ شعيب الأرنؤوط وآخرين، تنمة مسند عبد الله بن عباس، رقم الحديث (٤١١٥)، ٧/ ١٨٨، الطبعة الثانية (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م)، وانظر: رسالة بعنوان (خطبة الحاجة)، الشيخ محمد بن ناصر الدين الألباني، ص ١٣، الطبعة الرابعة (بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤٠٠هـ).

ولعل من أبرز تلك الوسائل العصرية النافعة المفيدة تقنية المعلومات^(١) على اختلافها . فقد أثبتت التجربة نفعها الكبير في نقل الدعوة والتأثير بها . ونظراً للتوسع الكبير الذي شهدناه مؤخراً في السعي لتوظيف هذه التقنيات في الدعوة إلى الله ، وقد أثمرت كثير من الجهود في هذا المضمار . ونتيجة لما يتبع هذا الاستخدام من تجدد بعض المسائل التطبيقية التي تحتاج إلى بيان وتوضيح، عقدت العزم على الكتابة في هذا الموضوع الحيوي الهام ، واخترت البحث في ضوابط تقنية المعلومات لقناعتي بأهمية تحديد الضوابط ورسمها كي يستفيد العاملون في ميدان الدعوة إلى الله منها.

(١) التقنية لغة : التقنية مأخوذة من إتقان الشيء ، أي : إحكامه ، ومنه قوله تعالى : (صَنَّ اللَّهُ الَّذِي أَنْقَضَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَيْرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ) (النمل: من الآية ٨٨) أنقذه أي الذي أحكمه [تفسير ابن جرير الطبري (١٨/ ١٣٩-١٣٨)]. يقال : رجل تقن : أي حاذق بالأشياء [فتح القدير للشوكاني (٤/ ٢١٨)]. وفي الحديث عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال النبي - ﷺ - : (إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه) [أخرجه أبو يعلى في مسنده (٧/ ٣٤٩) برقم (٤٨٤٠)، قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٤/ ٩٨) : فيه مصعب بن ثابت ، وثقه ابن حبان ، وضعفه جماعة وأخرجه الطبراني في المعجم الوسيط (١/ ٢٧٥) من طريق بشر بن السري عن مصعب بن ثابت بن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة ، وقال : لم يرو هذا الحديث عن هشام إلا مصعب بن ثابت تفرد به بشر ، وأخرجه ابن عدي في الكامل (٢/ ٤٤٩) ، والبيهقي في شعب الإيمان (٩/ ٥٠٤) والعجلوني في كشف الخفاء (١/ ٢٨٥) برقم (٧٤٧) ، أي يحكمه ، ويحسنه . التقنية اصطلاحاً : ويعرف معجم مصطلحات المكتبات والمعلومات أن التكنولوجيا (التقنية) هي : (مصطلح عام يشير إلى استخدام التقنية الاستخدام الأمثل في مختلف مجالات العلم والمعرفة من خلال معرفتها ، وتطبيقها ، وتطويرها لخدمة الإنسان ورفاهيته) . انظر : معجم مصطلحات المكتبات والمعلومات ، للدكتور / عبدالغفور قاري ، ص ٢٧٩ ، ترجمة مصطلح (technical) . وتقنية المعلومات يقصد بها إحكام المعلومات من جهة سرعة الحفظ ، وجودة التخزين ، وسرعة الوصول إلى المعلومات ، وسهولة التعامل معها ، وسهولة تبادل المعلومات بين المتعاملين بها . [الأحكام الفقهية للتعاملات الإلكترونية ، د. عبد الرحمن بن عبد الله السند ، ص ٢٠ ، الطبعة الأولى (الرياض : دار الوراق ، ١٤٢٤هـ) . المقصود بها كل التطبيقات التي تتخذ من الحاسب الآلي مشغلاً ومنفذاً لها ، وهي ما يطلق عليه الوسائط المتعددة (ملتي ميديا) (Multimedia) وهي تنتج على هياكل مختلفة ، كالأقراص المدمجة ، وتقنيات تشغيل الصوت والصورة والأفلام وغيرها من الفلاشات وتقنية (الفرونت بيج) وكل ما يتصل بالحاسب الآلي ، وقد استوعبتها كاملة تلك التقنية الجامعة لها وهي تقنية الشبكة الدولية العالمية (الإنترنت) ، ولذلك فسيكون الحديث في هذا البحث أكثر تركيزاً على هذه التقنية لأنها جمعت كل التقنيات تحت نسيجها .

أهمية الدراسة وأسباب اختيارها:

في ظل الانتشار المذهل لتقنية المعلومات في العالم بأسره . وما صاحب هذا التوسع والانتشار من تبعات ، وسعي الأفراد والمؤسسات للاستفادة من هذا التقدم المعرفي المذهل لتقنية المعلومات في جوانب تطبيقية كثيرة . كان أحدها حمل رسالة هذا الدين الخاتم والتبشير به من بعض مؤسسات الدعوة الرسمية الحكومية أو الأهلية أو حتى الأفراد . مما تطلب معه معرفة كيفية هذا التوظيف وطرق الاستخدام وما يصحبها من معايير وقواعد منظمة لها ، وما تحتاج إليه من ضوابط تساعد على سلامة هذا التوظيف وتحميه ، ولهذا تأتي هذه الدراسة لبيان تلك الضوابط الخاصة الهامة لتوظيف تقنية المعلومات في الدعوة إلى الله تعالى .

أما عن أسباب الاختيار فيمكن الحديث عنها عبر النقاط التالية :

١- أهمية إحاطة استخدام هذه التقنيات الحديثة بمحددات منهجية وضوابط

علمية وهذه الدراسة جزء من تحقيق ذلك.

٢- قلة الدراسات التي عנית ببيان توظيف تقنية المعلومات في خدمة الدعوة

ورغبتي بيان هذه الضوابط وتصنيفها.

٣- التوسع الكبير في توظيف تقنية المعلومات في كثير من الممارسات

الدعوية التطبيقية التي لزم معها تحديد ضوابط التوظيف لها.

أهداف الدراسة :

تهدف هذه الدراسة إلى : تحديد الضوابط التي تساهم في توظيف تقنيات المعلومات التوظيف الأفضل الذي يحقق الثمرات المرجوة التي تسهم في الدلالة على دين الله والتعريف به على الوجه الصحيح ، مع بيان الدور الذي يمكن أن تقوم به تقنية المعلومات في خدمة الدعوة الإسلامية والذب عنها وعن حملتها .

وهذه الخدمات الجليلة المقدمة من التقنيات المعلوماتية الحاسوبية سواء كانت في الجانب العلمي ، أو الجانب التطبيقي العملي ، لابد أن تضبط بالضوابط المعتبرة ، حتى يكون العمل التطبيقي صحيحاً لا تشوبه شائبة . وهذا ما سأحاول من خلال البحث التوصل إليه .

ولعل هذه الدراسة تقدم إجابة لجملة من التساؤلات منها : ما أبرز الضوابط

التشريعية القانونية الخاصة بتطبيقات تقنية المعلومات في خدمة الدعوة ؟، وما أبرز الضوابط الخاصة بالقائم بتوظيف تقنية المعلومات في الدعوة (الداعي) ؟، وما الضوابط التطبيقية الخاصة بالمستفيدين (المدعويين) عند توظيف تقنية المعلومات في دعوتهم ؟ وما الضوابط التطبيقية الخاصة بمضمون ومحتوى تقنية المعلومات في الدعوة إلى الله ؟ وما أبرز الضوابط التقنية التطبيقية لتوظيف تقنية المعلومات في خدمة الدعوة ؟ وما أبرز كفايات هذا الاستخدام وتطبيقه في خدمة الدعوة ؟

الدراسات السابقة :

هناك عدد من الدراسات ذات الصلة بتقنية المعلومات وتطبيقاتها المتنوعة ، غير أن الدراسات التي تناولت الضوابط الخاصة بتوظيف التقنية في العلوم الشرعية ^(١) تعد قليلة منها ما عني بالفقه أو الدراسات القرآنية وغيرها، ومن أبرز تلك البحوث وأوراق العمل ما يلي:

- ورقة عمل بعنوان : (استخدام التقنية في العلوم الإسلامية والعلوم المساندة : أحكام وضوابط شرعية) ^(٢)، ضمن ورشة بعنوان (استخدام التقنية في تدريس المواد الإسلامية والعربية المساندة) المنعقدة في رحاب جامعة الملك فهد للبترول والمعادن في ٢٨/١٠/١٤٢٦هـ)

وقد جاءت الورقة في أهمية التقنية وأحكامها ومجالاتها ، ثم أشار إلى الأحكام الفقهية المتعلقة بها ، ثم بين الحكم الفقهي لاستخدام البرامج والشبكات ، ثم ختم الورقة بأفكار واقتراحات.

ويتضح من هذه الورقة عنايتها بربط طرق تدريس العلوم الشرعية بالتقنية ، وهذه الورقة على أهميتها إلا أن الباحث - وفقه الله - لم يتطرق إلى الضوابط التطبيقية في توظيف تقنية المعلومات في الدعوة، وهذا ما يسعى هذا البحث لبيان.

- بحث (ضوابط توظيف تقنية المعلومات التطبيقية في خدمة الفقه) ^(٣)، بحث منشور في مجلة البحوث الفقهية المعاصرة ، العدد السادس والسبعون ، ١٤٢٨هـ.

(١) وقد خلت هذه الدراسات من دراسة الضوابط الخاصة بتوظيف تقنية المعلومات في الدعوة إلى الله.

(٢) من إعداد الدكتور / عبدالله آل سيف.

(٣) من إعداد الدكتور / هشام بن عبد الملك آل الشيخ .

وهو مكون من مقدمة وتمهيد وخمسة مباحث تحدث في التمهيد عن تعريفات مصطلحات البحث وعن البرامج الفقهية العلمية والعملية .

ثم بدأ باستعراض برامج تطبيقية في المباحث التالية على التوالي : برنامج المؤذن ، برنامج تعليم الصلاة ، برنامج المحراب الإلكتروني ، برنامج الزكاة ، برنامج المواريث ؛ كان في كل مبحث يتحدث في تعريف للبرنامج ثم الضوابط الشرعية لاستخدام هذا البرنامج ثم خاتمة للمبحث اشتملت على أهم نتائج البحث .

والبحث كما هو ظاهر في عنوانه بحث فقهي يسعى لبيان ضوابط الإفادة الشرعية من بعض البرامج الحاسوبية تحديداً ، والباحث - وفقه الله - لم يتطرق لبيان الضوابط التطبيقية لتوظيف تقنية المعلومات في الدعوة ، وهذا ما يسعى هذا البحث لتجليلته .

منهج البحث :

المنهج المستخدم في البحث هو المنهج الوصفي الاستنباطي .

حيث تم فيه محاولة تحديد الضوابط التطبيقية لتوظيف تقنية المعلومات واستخداماتها الدعوية .

وفي هذا البحث سيتم الحديث عن الضوابط التطبيقية لتوظيف هذه التقنية في الدعوة إلى الله تعالى، في مبحث تمهيدي وثلاثة مباحث رئيسية وخاتمة ، وتفصيلها على النحو التالي:

المقدمة

أ-المبحث التمهيدي :وفيه الحديث عن:

- ١- تعريفات منهجية (المنهج ، الضوابط ، الدعوة) .
- ٢- صلة الضوابط بالمنهج .
- ٣- توظيف تقنية المعلومات في الدعوة إلى الله .
- ٤- الإنترنت و الدعوة .وفيه الحديث عن نشأة الشبكة

المبحث الأول : الضوابط التشريعية والقانونية.

المبحث الثاني : الضوابط المنهجية . (وسيكون الحديث فيه ضمن ثلاثة مطالب) على

النحو التالي:

المطلب الأول : الضوابط الخاصة بالقائم على توظيف تقنية المعلومات (الداعي).
المطلب الثاني : الضوابط الخاصة بالمستفيدين من استخدام تقنية المعلومات (المدعوون).

المطلب الثالث : الضوابط الخاصة بالمحتوى .
المبحث الثالث : الضوابط الفنية التطبيقية. (وفيه مطلبان) على النحو التالي:
المطلب الأول: الضوابط الفنية.
المطلب الثاني: ضوابط آليات توظيف التقنية وتطبيقاتها.
الخاتمة (وفيها : الملخص ، والنتائج ، والتوصيات).
وتفصيلها على ما سيأتي.

* * *

المبحث التمهيدي :

إن من لوازم القيام بالعمل الدعوي تسخير كل وسيلة مشروعة لإيصال رسالة الهدى والخير، وهذا يتطلب من الدعاة الاستخدام الأمثل لكل التقنيات بما يتوافق وتطلعات هذا الدين، ومواكبة المستجدات المتسارعة في مجال هذه التقنية والانسجام معها، بالتعرف على كل جديد فيها فيما يخدم هذا الهدف السامي دلالة الناس على الله (الدعوة إلى الله).

وبما أن هذه الوسيلة مثلها كباقي الوسائل، يمكن تسخيرها في مجال الحق والخير والجمال؛ فإنه يمكن كذلك استغلالها في جوانب الباطل والشر والغواية. فهي سلاح ذو حدين متى ما استغل بصورة جدية أثمر ثمرًا يافعًا، نافعًا، ومفيدًا. ولأجل هذا كان لا بد من رسم منهجية ملائمة في بيان كيفية توظيف هذه التقنية واستخداماتها في مجال الدعوة إلى الله تعالى.

وهذا ما يمكن بيانه في النقاط التالية:

أولاً: تعريفات منهجية (المنهج، الضوابط، الدعوة)

تعريف المنهج

تعريف المنهج لغة واصطلاحاً:

المنهج في اللغة :

مأخوذ من مادة [نَهَجَ]، والنهج : الطريق، والجمع : نُهَجٌ، ومناهج . وعلى هذا : فالمنهج في اللغة يعني : الطريق الواضح، أو الخطة المرسومة للسير عليها^(١). وجاء في المعجم الوسيط ما يلي : (والمنهج والمنهاج : الطريق الواضح، وفي التنزيل العزيز : ﴿لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَا جَا﴾^(٢) ... والخطة المرسومة، ومنه منهاج الدراسة، ومنهاج التعليم، ونحوهما)^(٣)

(١) لسان العرب، ابن منظور، فصل النون، ٢ / ٣٨٣، الطبعة الأولى (بيروت : دار صادر، بدون سنة نشر).

(٢) سورة المائدة، جزء من الآية : ٤٨.

(٣) انظر: المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وآخرون، مادة (نهج)، ٢ / ٩٦٥-٩٦٦، بدون ذكر الطبعة (مصر: مطبعة مصر، ١٣٨٠هـ - ١٩٦٠م)، و: أساس البلاغة، جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، ص ٤٧٢، بدون طبعة (القاهرة : دار الكتب العربية، ١٣٤١هـ - ١٩٢٢م)، و: القاموس

وفي السنة قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "تَكُونُ النَّبُوءَةُ فِيكُمْ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَى مِنْهَاجِ النَّبُوءَةِ فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَرْفَعَهَا ثُمَّ تَكُونُ مُلْكًا عَاصًا فَيَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكُونَ ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا ثُمَّ تَكُونُ مُلْكًا جَبْرِيَّةً فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَى مِنْهَاجِ النَّبُوءَةِ ثُمَّ سَكَتَ" (١)

ويفهم مما سبق أن معنى المنهج في اللغة هو: الطريق الواضح والخطة المرسومة.

المنهج في الاصطلاح :

عرّف المنهج علماء البحث العلمي ومناهج البحث بعدة تعريفات منها قولهم :
المنهج (هو الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة، تهيمن على سير العقل، وتحدد عملياته الفكرية، حتى يصل إلى نتيجة معلومة). (٢)

وعرفه بعض المتخصصين من الباحثين في العلوم الشرعية بعدة تعاريف منها:

(وهو عندنا الخطة أو التخطيط اللازم لشيء ما). (٣)

(نظم الدعوة وخططها المرسومة لها). (٤)

وعليه فإن المعنى المراد بمصطلح المنهج في هذه البحث (٥) هو الطريق الواضح

المحيط ، تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف محمد نعيم العرقسوسي ،فصل النون ،ص ٢٦٦، الطبعة الثالثة (بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م).

(١) مسند الإمام أحمد ، الموسوعة الحديثية ، مرجع سابق، أول مسند الكوفيين ، حديث النعمان بن بشير ، رقم الحديث (١٨٤٠٦) ، ٣٥٥/٣٠ ، وإسناده حسن ، وحسنه الإمام الألباني، انظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة ، محمد ناصر الدين الألباني، المجلد الأول القسم الأول، ص ٣٤ ، بدون ذكر الطبعة (الرياض: مكتبة المعارف ، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥ م) .

(٢) مناهج البحث العلمي ، د.عبد الرحمن بدوي، ص ٥، بدون طبعة (القاهرة : دار النهضة العربية، ١٩٦٣م) ، وانظر: منهجية البحث العلمي وخطوطه في الإسلام ، د. حلمي عبد المنعم صابر، ص ١٣-١٤ (من إصدارات رابطة العالم الإسلامي، السنة ١٦، العدد ١٨٣، عام ١٤١٨هـ) .

(٣) مناهج الدعوة وأساليبها ، المستشار علي جريشة ، ص ١٦، الطبعة الأولى (جدة : دار الوفاء، ١٤٠٧هـ).

(٤) المدخل إلى علم الدعوة، د.محمد أبو الفتح البيانوني، ص ٤٤ ، ٤٦ ، ١٩٤ ، وما بعدها ، الطبعة الثالثة (بيروت : مؤسسة الرسالة، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥ م) .

(٥) ولعل هذا يصدق عليه أن يكون : التعريف الإجرائي لهذا البحث المتواضع.

البين، والضوابط التي ينبغي للدعاة الأخذ بها عند توظيفهم لتقنية المعلومات في نشر الدعوة.

تعريف الضوابط :

تعريف الضابط لغة :

(الضوابط جمع ضابط ، وهو اسم فاعل من الضبط ، والضبط في اللغة : لزوم الشيء وحبسه . وضَبَّطُ الشيء : حفظه بالحزم والإحكام والإتقان حفظاً بليغاً ، ومنه قيل : رجل ضابطٌ : أي قوي حازم . والضابط : القوي على عمله .)^(١)

تعريف الضوابط في الاصطلاح :

ويعرف العلماء الضابط في الاصطلاح بأنه : (حكم كلي ينطبق على جزئياته) .^(٢)
هي مجموعة القواعد والأحكام التي تحدد منطلقات أي أمر .
ويمكننا تقسيم الضوابط إلى ثلاثة أقسام على النحو التالي :

١-ضوابط قانونية.

٢- ضوابط منهجية .

٣- ضوابط فنية تطبيقية تقنية .

تعريف الدعوة:

لغة:

لكلمة الدعوة عدد من المعاني كالنداء ، والدعاء ، والاستمالة ، والحث وغيرها .
ومصطلح الدعوة في اللغة يعني : الطلب ، يقال دعا الرجل دعواً ودعاءً : ناداه والاسم الدعوة . دعوت فلاناً أي : صحت به واستدعيته ، وتداعى القوم : دعا بعضهم بعضاً حتى

(١) انظر : لسان العرب ، جمال الدين بن منظور ، مادة (ضبط) ، الطبعة الثالثة ، (بيروت : دار إحياء التراث العربي ، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م) . وانظر : المصباح المنير ، أحمد الفيومي المقرئ ، ص ١٣٥ ، (بيروت : مكتبة لبنان ، ١٩٨٧م) . وانظر : المعجم الوسيط ، ١/ ٣٣٢ هـ ، مجمع اللغة العربية بالقاهرة (بيروت : دار إحياء التراث العربي) انظر : مختار الصحاح ، أبو بكر الرازي ، باب الضاد ، مادة (ض ب ط) ، ص ٤١١ ، الطبعة الأولى (بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م) . وانظر : القاموس المحيط ، الفيروز آبادي ، مرجع سابق ، باب (الطاء) ، فصل (الضاد) ، ص ٨٧٢ .

(٢) المعجم الوسيط ، ١/ ٣٣٢ هـ ، مرجع سابق .

يجتمعوا، ودعاه: صاح به، ومنه الدعاء والأدعية.^(١)

اصطلاحاً:

إذا أطلق مصطلح الدعوة فإنه يراد به معنيان: الأول يطلق ويقصد به الإسلام، والثاني يطلق ويراد به النشر والبلاغ .

وقد عرفت بعدة تعريفات لكلا الإطلاقين، فمن تعريفاتها:
(محاولة دعوة الناس، بالقول والعمل إلى الإسلام، وإلى تطبيق منهجه واعتناق عقيدته وتنفيذ شريعته).^(٢)

وكذا عرفت الدعوة بالنظر إلى القائم بالعملية الدعوية، وهو الداعي إلى الله ، واشترط شرط الأهلية، بقولهم: (قيام من عنده أهلية النصح والتوجيه السديد من المسلمين في كل مكان وزمان بترغيب الناس في الإسلام اعتقاداً ومنهجاً وتحذيرهم من غيره بطرق مخصوصة).^(٣)

وقيل: (تبليغ الإسلام للناس، وتعليمه إياهم، وتطبيقه في واقع الحياة).^(٤)
وبالبحث في هذه الدراسة أراد المعنى الثاني وهو عملية النشر والبلاغ لصلته الوثيقة بمقصد البحث.

ثانياً: صلة الضوابط بالمنهج:

يتضح من بيان أهمية التطوير والتطور في وسائل الدعوة، الحاجة لرسم منهجية ملائمة في بيان كيفية توظيف هذه الوسيلة (التقنية) واستخداماتها في مجال الدعوة إلى الله تعالى .

وقلنا هنا منهجية أو منهج لأن رسم المناهج وتوضيح ضوابط هذا المنهج وتحديد ما يعطي قوة بالغة في تجلية مسار هذا العمل وبيانه، حتى لا يختلط على البعض ، ولأن في تحديد المنهج مأمّن عن الزيغ والانحراف المبتدع ، أو الانحراف المتبع .

(١) انظر: تاج اللغة وصحاح العربية ، الجوهري، تحقيق: أحمد عبدالغفور عطار، مادة (د ع ي)، ١/ ٢٣٢٦-٢٣٢٧، الطبعة الثانية (بيروت : دار العلم للملايين، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م).

(٢) انظر: الدعوة إلى الله - الرسالة - الوسيلة - الهدف، د.توفيق الواعي، ص ١٧، الطبعة الأولى (الكويت : مكتبة الفلاح، ١٤٠٦هـ) ومعلوم أن الدعوة واجب كفائي، ويتعين على العالم القادر أن يبلغ بقدر علمه .

(٣) الدعوة إلى الله ، خصائصها ومقوماتها، د.أبو المجد السيد نوفل ، ص ١٨ (القاهرة : بدون بيانات نشر).

(٤) المدخل إلى علم الدعوة، د.محمد البياتوني، مرجع سابق، ص ٤٠.

ثالثاً : توظيف تقنية المعلومات في الدعوة إلى الله :

هناك حاجة ملحة للتأكيد على أهمية توظيف الدعوة لكافة وسائل البلاغ الممكنة والمتاحة، ولعل من أيسرها في هذا العصر (عصر المعلومات) العناية بجملة وسائل الاتصال الفعال ، ومن أوسعها انتشاراً وأكثرها فاعلية : تقنية المعلومات على اختلافها وتنوعها .

ولما كانت مهمة الدعوة إلى الله تعالى مطلقةً وغير مُقيدة بزمانٍ أو مكانٍ ، فإن هذا يعني ضرورة (أن تنطلق الدعوة بموجب مُتطلبات العصر الذي تنطلق فيه ، والتركيز هنا ينصب على الوسائل التي تُستخدم للتبليغ . والوسائل تتجدد وتتطور وتتغير بحسب التطورات العلمية والتقانة (التقنية) التي تنطلق بسرعةٍ عجيبةٍ تستلزم المتابعة الدقيقة إذا ما أُريد للدعوة أن تؤثر في الناس ، وتتماشى مع مستوياتهم الفكرية التي تُملئها عليهم ظروفهم التكوينية في التنشئة والتربية والتعليم)^(١)

فهناك تواصل كبير بين هذه التقنية (المعلومات) والدعوة ، إذ أن الدعوة تتخذ من هذه التقنية وسيلة لها لأن تصل للمدعوين ، وهذه التقنية تشرف بأن تكون الناقل لهذا الحق المبين ، وتوصيله للمتعطشين له.

الإنترنت والدعوة :

تحدثنا في النقطة السابقة عن ضرورة تسخير تقنية المعلومات في الدعوة إلى الله ونشر الخير، ودلالة الناس على الحق، وتحذيرهم من ما سوى ذلك ، عبر استغلال تقنية المعلومات في هذا المجال ، وحيث إن هذه التقنية متشعبة وكثيرة فإن أبرزها ، وأكثرها شهرة ، وهي التي جمعت بين وسائط متعددة منها ، مع قلة تكلفة أو عناء (تقنية الإنترنت) هذه التقنية التي أصبحت في متناول الجميع ويمكن التعامل معها بكل يسر وسهولة عبر نقل الصوت والكلمة المسموعة والمكتوبة (النصوص) ، أو الاتصال المباشر مع أعداد كبيرة في آن واحد، فالإنترنت هو التطبيق الأوسع والأكبر والأقوى

(١) ندوة الدعوة في عهد الملك عبد العزيز رحمه الله . المنعقدة في الفترة من ٢١ - ٢٤ / ٢ / ١٤٢٠هـ . الرياض : وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد : مركز البحوث والدراسات الإسلامية بحث بعنوان : الإفادة من الوسائل الحديثة في الدعوة ، علي بن إبراهيم الحمد النملة ، ص ١٥٣ . (١٤٢١هـ) .

فقد ضم كل تلك التطبيقات وتقنية المعلومات بين جنبيه فالنشر الإلكتروني بكافة صوره يمكن أن ينطلق عبر هذه التقنية الرائعة والتي منها الوسائط المتعددة، وتوظيف التقنيات الرقمية المختلفة، وهذا كله يجمع بين الجذب والإفادة.

وهذا يحتم على الدعاة إلى الله العناية بهذه التقنية من جملة وسائل الدعوة لعدة أسباب؛ لعل من أهمها ما يلي:

وجوب الدعوة واستخدام كل الوسائل المتاحة في هذا المجال، وأنها وسيلة لها حكم الغاية :

وغاية الدعوة هداية الناس وهي أمر مشروع بل مندوب إليه ، بل يكون واجباً عينياً في أحوال، وهذه الوسيلة لها حكم الغاية.

- اجتماع وتنوع عدد من الوسائل في وسيلة واحدة:

وهذه الوسيلة العصرية فيها تنوع في الوسائل ، وجمع لكثير منها ، وهذا فيه قدر من عدم إملال المتلقي (المدعو) وتشويقه وإفادته.

- سرعة انتقال ووصول المعلومات أياً كان مصدرها ونوعها، مع التميز بسعة الانتشار.

- استغلال الفرص المتاحة فيها، ومنها: إمكانية استخدام الوسائط المتعددة (الأصوات، الصور، الأفلام)، وهذا يتيح نقل وعرض الخطب والمحاضرات والندوات والأفلام والبرامج بالصوت والصورة.

- تقنية غير مكلفة مع أنها تخاطب أعداداً كبيرة ، فيستخدمها جميع الفئات بمختلف مشاربها واتجاهاتها واهتماماتها، مما يعني أنه إذا أحسن استثمارها كانت سبباً في وصول الدعوة إلى أكبر شريحة من المستهدفين بالدعوة الإسلامية.

- استخدام النخبة لهذه التقنية ، والإقبال الكبير عليها .

- الانعتاق من الزمان والمكان (متاحة طوال الوقت وفي أي مكان).

- يسر الاستخدام وسهولته .

- تحقق خاصية التفاعلية بين المستخدمين بعضهم البعض، وهو ما يوفر إمكانية

(رجع الصدى) الاتصالية.

- التطور المذهل في تطبيقاتها، فهي في سباق مع الزمن ، وفي تسارع مطرد، ومن

أحدثها ما يمكن أن يطلق عليه (الربط الدائم) فقد أصبح بإمكانك أن تتصل بالشبكة من مجموعة كبيرة ومتنوعة من الأدوات كحاسبات الجيب والهواتف النقالة، والحاسبات الملبوسة (كالساعات) وغيرها. وهذا يوفر لك التواصل المستمر مع تقنياتها، وتداخلها في كثير من شؤون حياتنا العامة والخاصة.

وبما أن الإنترنت في أحيان كثيرة ليست وسيلة احتكاك مباشر بالناس فإن هذا الأمر يعطي مرونة كثيرة للدعاة. وهذا ملحظ جيد في انعدام المواجهة بين الداعي وجمهوره المتلقين، وبالتالي يستطيع الداعي التحكم في مشاعره وانفعالاته وضبطها. ثم ينبغي للدعاة عدم التركيز عليها منفردة؛ فمع أهمية ما سبق يلزم الدعاة البعد عن التركيز على وسيلة دون أخرى، لكن لنا أن نقول أن هذه التقنية العصرية جمعت بين تحقيق أمور عديدة لا يمكن أن تتحقق في ما سواها.

نشأة الشبكة العالمية (الإنترنت) ^(١) وأهم المراحل التي مرت بها: ^(٢)
نشأت الشبكة الدولية في الولايات المتحدة الأمريكية، وكان استخدامها للأغراض العسكرية بادئ الأمر، ثم كان أول المستفيدين منها الجامعات الأمريكية، ثم تبعها الشركات التجارية الكبرى، ومن الولايات المتحدة امتدت الشبكة إلى الدول الأوروبية.

(١) سبق وأن ذكرنا أن الحديث هنا يشمل جميع تقنيات المعلومات، وتم التركيز على الشبكة العالمية (الإنترنت) لأنها استوعبت كل تلك التطبيقات.

(٢) يمكن تلخيص المراحل التي مرت بها هذه التقنية في بدايتها إلى نقاط على النحو التالي:
أ - في عام ١٩٥٧م الرئيس الأمريكي (أيزنهاور) يأمر بإيجاد قاعدة بيانات خاصة بالاتحاد (مدنية وعسكرية) - بعد أن أفلح بانتزاع الموافقة من مجلس الشيوخ الأمريكي (الكونجرس) - وتأمين عدم إتلافها إذا ما قامت حرب نووية.

ب - في عام ١٩٧٢م عقد المؤتمر الدولي الأول لاتصالات الحاسوب في العاصمة الأمريكية واشنطن بعنوان: العالم يريد أن يتصل، وفي نفس العام يخترع العالم (راي توملنس) ما سمي بـ البريد الإلكتروني (E-Mail) ويقوم بإرسال أول رسالة إلكترونية على (أربانت).

ج - في عام ١٩٨٢م ظهر بروتوكول (TCP/IP)، الذي بدأ البحث في تطويره منذ عام ١٩٧٧م وقد اعتبر بعض الباحثين أن ظهور هذا البروتوكول هو الولادة الحقيقية للإنترنت لما له من أهمية فائقة في هذا المجال.

د - في عام ١٩٩٥م أطلقت إحدى شركات الحاسوب برنامج متطور للبحث في الشبكة العالمية، وشهد العام نفسه بدأ تواجد خدمة شبكة الإنترنت في الأقطار الإسلامية والعربية بعد انتشارها في العالم الأوروبي.

ثم إلى بقية دول العالم، ومنها العالم العربي، وتختلف نسبة انتشارها من دولة إلى أخرى .
امتدت خدمات الشبكة الدولية لتشمل مجالات متعددة في حياة مستخدميها؛
كالتعليم عن بعد ، ونقل الفعاليات، والتقارير، والتسليّة، والتجارة الإلكترونية، وتداول
الأسهم ... إلخ، وكان أشرف هذه المجالات الدعوة إلى الله تعالى . ويمكن إجمال
وسائل الدعوة الشبكية في ست وسائل هي : البريد الإلكتروني ، والقوائم البريدية ،
ونقل وتبادل الملفات ، والنسيج العنكبوتي العالمي ، والمنديات ، والنقل الحي التفاعلي .

* * *

المبحث الأول : الضوابط التشريعية والقانونية:

تمهيد:

بعد أن تحدثنا في المبحث التمهيدي عن ما يتصل بمفاهيم البحث ، وصلة الضوابط بالمنهج ، وصلة تقنية المعلومات بالدعوة ، نأتي الآن للحديث في هذا المبحث عن الضوابط الخاصة بتوظيف تقنية المعلومات في الدعوة ، وسنبداً أولاً الحديث عن الضوابط التشريعية والقانونية التي لها وثيق الصلة بالتوظيف التطبيقي لتقنية المعلومات في الدعوة إلى الله .

وسيكون الحديث عبر النقاط التالية:

- عدم التعدي على الملكية الفكرية .

تعرف الملكية الفكرية بأنها : (الحقوق التي ترد على أشياء غير مادية . وهذه الحقوق طائفتان أو نوعان : حقوق ناشئة عن الملكية الصناعية وأخرى ناشئة عن الملكية الأدبية والفنية . ويكفل المشرع حماية مدنية وجنائية لهذه الحقوق جميعاً)^(١).

وقد اتفقت جميع المعاهدات الدولية والإقليمية والأنظمة المحلية على أن برامج الحاسب الآلي تعد نوعاً من المصنفات الأدبية الخاضعة للحماية في أنظمة حماية حقوق المؤلفين والحقوق المجاورة . لذا فإن برامج الحاسب الآلي تتمتع - سواء كانت بلغة المصدر أو بلغة الآلية - بالحماية باعتبارها أعمالاً أدبية بموجب معاهدة برن للملكية الفكرية الموقعة عام " ١٩٧١م ")^(٢).

ولعل من أبرز صور عناية الدعوة بهذا الضابط اهتمام الدعوة والدعاة لبيان واجب الحفاظ على الملكية الفكرية وحمايتها ، ونسبتها لأهلها ، والتحذير من التعدي عليها ، وهذا الواجب يأخذ صوراً عديدة متنوعة عبر الدعوة الفردية أو الجماعية وباستخدام كافة الوسائل المتاحة من وسائل الاتصال والإعلام على تنوعها ، وكذا الخطابة

(١) حقوق الملكية الفكرية المفاهيم الأساسية ، د / محمد حسام محمود لطفي ، ص ٥ (القاهرة : دار النشر ، ٢٠٠٤م) .

(٢) سجل الملتقى العلمي حول حماية الحقوق الفكرية ، الكلية التقنية بالرياض (١٦ / ١١ / ١٤٢٠هـ) . إعداد علي السحيباني ود / عاصم السعيد ، ورقة عمل بعنوان (حماية حقوق المؤلفين في المملكة العربية السعودية ، مسفر بن سعد المسفر ، وكيل وزارة الإعلام المساعد للإعلام الداخلي ، ص ٤١ .

والكتابة وغيرها.

– حفظ الحقوق:

الحقوق في مجال تقنية المعلومات قسمان، القسم الأول: حقوق أدبية، والقسم الثاني: حقوق مالية، والشريعة جاءت بحفظ كلا الحقين.(والأضرار التي تقع في مجال البث عبر شبكات الإنترنت متعددة وتنتج عن نشر معلومة خاطئة أو ناقصة أو غير مشروعة أو كاذبة. بل قد ينتج الضرر عن نشر معلومة صحيحة ولكن لا يكون هناك حق في نشرها وليس هناك تصريح مسبق بذلك ممن تتعلق به المعلومة. والضرر الناتج هنا، قد يكون مادياً، وهو ما يصيب مصلحة مالية للمضرور، كأن يؤدي إلى ضياع مكسب عليه أو تحقيق خسارة له)^(١) وهنا يتأكد أهمية وجود تعويضات عن الأضرار الناتجة عن مثل هذه الخروقات والتجاوزات.

إن العالم اليوم يعيش عصر ثورة المعلومات وانتقالها بصورة كبيرة. وتقنية المعلومات المتنوعة هي إحدى صور تلك الثورة المعلوماتية، والتي يجمعها – كما أسلفنا – رابط واحد هو الشبكة الدولية العالمية (الإنترنت) والتي جمعت جُلّ الوسائط المتعددة في نسيجها.

وهذه التقنية على عظم فائدها وثراء المعلومات فيها إلا أنها أفرزت معها صوراً من التعدي والقرصنة^(٢)، وتخطي الخصوصية، والسرقات وغيرها.

مما تطلب معه السعي في تحقيق قدر من الأمن للمستخدمين والمستفيدين على حد سواء.

وهذا الأمر تطلب بيان عدد من الضوابط الشرعية الخاصة باستخدام هذه التقنيات

(١) المسؤولية القانونية في مجال شبكات الإنترنت، د. محمد عبد الظاهر حسين، ص ١٢٦، (٢٠٠٣م – ٢٠٠٤م).

(٢) تعاني الحكومات من تذرر عدد من منتجي البرمجيات الحاسوبية، والمواقع من وجود خروقات، وقرصنة لمنتجاتهم، ونسخها بغير قانونية أو شرعية، وهذا الأمر يكلف مبالغ طائلة وخسائر تطال المنتجين والمصنعين لهذه البرامج والإصدارات، مما يتطلب معه تضافر كل الجهود في التحذير من هذه الممارسات، وتساهم الدعوة في جانب جيد في هذا المجال في تحذير الناس من صور التعدي والنسخ، وأن هذه الأمور محرمة في الشريعة الإسلامية، وهي سرقة محضة يترتب عليها العقاب في الدنيا والآخرة.

وتطويعها وسن عدد من التشريعات القانونية التي تحفظ للناس حقوقهم وتمنع تعدي الآخرين عليها ، والدعوة الإسلامية مساهم مؤثر في هذا الجانب إذ على الدعاة واجب تثقيف الناس بخطورة انتهاك هذه الحقوق واستخدام هذه التقنية فيما ينفع في العاجل الآجل.

من هنا كان لازماً الحديث عن الضوابط القانونية ^(١) الخاصة بتوظيف تقنية المعلومات في الدعوة إلى الله.

فأقول – مستعيناً بالله – أن من الضوابط :

- عدم سب الذات الإلهية أو الدين أو المس بأمن الأوطان .
- منع نشر أو بث ما يتنافى مع الآداب العامة والأخلاق الفاضلة .
- أهمية الرقابة ^(٢) اللصيقة على تقنية المعلومات المتنوعة، والإنترنت على وجه الخصوص .
- أن يكون مزاول إنتاج تقنية المعلومات (المصنع) كامل الأهلية، أي أن تكون له شخصية اعتبارية ليتم حفظ حقوقها كاملة ، وتحمل واجباتها.
- أن لا يحتوي المنتج في تقنية المعلومات على أي نص – ملفوظ أو مقروء – ذا صبغة عداوية أو إجرامية . أو يطال به ضرر للآخرين (بالسب أو القذف أو التشهير) .
- أهمية التأكيد المستمر على المصادقية والبعد عن إثارة الشبه أو بث الشائعات .
- التجرد للحقيقة والبحث عنها (المصادقية) .

(١) وحيث إن الحديث عن الأحكام الفقهية للتعاملات الإلكترونية ليس من مقصود الباحث . فإن حديثي ستركز على الضوابط القانونية التي لها ميسيس الصلة بالجوانب التطبيقية الدعوية على وجه الخصوص .

(٢) مع التأكيد على أن أسمى أنواع الرقابة وأكثرها فاعلية هي ما ينبع من الذات ، إلا أن الرقابة التي تقوم بها بعض الجهات الرسمية في بعض الدول الإسلامية تؤدي عملاً مناسباً في هذا المجال . ففي المملكة العربية السعودية هناك مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية فإنها تقوم بجهد مشكور للرقابة على كم كبير من المواقع المخالفة للعقيدة والأخلاق والأعراف والأنظمة ، مدة = من الزمن إلى أن تولت هيئة الاتصالات وتقنية المعلومات (Communications and Infrmation Technology Commission) هذه المهمة وهي تقوم بها على قدم وساق – وفقها الله لكل خير – .

- عدم كشف عورات الناس وتتبع عثراتهم .
- الحرص على وحدة الأمة وتحقيق مصالحها العليا .
- البعد عن بث الرسائل المغرضة التي تهدف للنيل من الأشخاص أو الهيئات وهو ما يسمى (الإرهاب الفكري) والتخويف.
- التحذير من التحريض على أي نوع من أنواع الجرائم .
- منع أي فعل فيه استعداد بأي شكل من الأشكال.
- الاختلاس والتزوير.

بعد هذا ينبغي لنا إدراك صعوبة تأطير الجانب التنظيمي القانوني لحدود المسؤولية لأن المعلومات المبتوثة أو المتبادلة تنتقل بصورة سريعة آتية يصعب السيطرة عليها ومعرفة حدودها، ومنها تعدد الأطراف المساهمة في هذه العملية، من مزود للخدمة وفنيين قاموا بإدخال المعلومات وتخزينها، ومنظرين أصليين^(١) تكمن المشكلة الحقيقية في مجال شبكات الإنترنت ، في تدخل أكثر من شخص في الخدمات التي تؤديها الشبكات والمعلومات التي تبثها ، مما يجعل من الصعب الوقوف على المسؤول الحقيقي عن تعويض الأضرار التي تلحقها هذه الخدمات أو تلك المعلومات بالآخرين^(٢) فلدينا ثلاثة أطراف مختلفة = مزود الاتصال + موفر الخدمة (الشبكات) + مصدر المعلومات (الناشر) .

وكل طرف من الأطراف يتحمل جزءاً من المسؤولية ، ومن هنا ينبغي التأكيد على ندرة وجود نصوص عقدية^(٣) بين المستخدم للشبكة والمزود لها في أغلب الأحيان. وهذا الأمر يفسر مشقة الملاحقة القانونية للناشر والمتلقي لمثل هذه الخدمة.

* * *

(١) انظر : المسؤولية القانونية في مجال شبكات الإنترنت ، د. محمد عبد الظاهر حسين، مرجع سابق ، ص ١٢... إلخ.

(٢) المرجع السابق، ص ١٤١.

(٣) المقصود بها العقود المبرمة .

المبحث الثاني : الضوابط المنهجية :

تمهيد:

يقصد بالضوابط المنهجية هي إجراءات العمل في توظيف تقنيات المعلومات في الدعوة إلى الله تعالى، ولهذا فسيتم تقسيم تلك الضوابط - على الرغم من تداخلها - إلى أقسام ثلاثة^(١)، الضوابط المتصلة بالقائم بتوظيف تقنية المعلومات في الدعوة إلى الله تعالى، والضوابط الخاصة بالمستفيدين من استخدام تقنية المعلومات (المدعويين)، والضوابط الخاصة بالمحتوى الدعوي.

وتفصيل ما ذكر ضمن المطالب التالية:

المطلب الأول:ضوابط القائم بتوظيف تقنية المعلومات (الداعي).

إن القائم بتوظيف تقنية المعلومات في الدعوة إلى الله تعالى يعد المحور الأساس والفاعل في هذه المنظومة المتكاملة، ولأجل هذا كان لابد من التركيز عليه وبيان الضوابط الخاصة به حال قيامه وتنفيذه لهذا التوظيف، وقد تم تقسيم الضوابط إلى أقسام بحسب:ذاتية القائم بالاتصال، وأصل الدعوة، وبعامله مع التقنية وتسخيرها في خدمة الدعوة،بحسب التقسيم التالي:

الفرع الأول: الضوابط الخاصة بأصل الدعوة.

الفرع الثاني: الضوابط الخاصة بذاتية القائم بتوظيف التقنية.

الفرع الثالث: الضوابط الخاصة بمعامله مع التقنية وتسخيرها في خدمة الدعوة.

وتفصيل ما ذكر على النحو التالي:

الفرع الأول: الضوابط الخاصة بأصل الدعوة.

تعد الضوابط الخاصة بأمر الدعوة من الكثرة بمكان، غير أنه سيتم التركيز على أبرز تلك الضوابط والتي لها صلة قوية بتوظيف تقنية المعلومات في الدعوة، ومن تلك الضوابط:

(١) وهذا يفسر الاستطراد فيها، لسعتها، وكثرتها، وأهميتها في آن واحد، ولأن البيان المنهجي يتطلب ذلك.

١- اعتماد القائم بتوظيف التقنية (الداعية) الكامل على المصدرين الربانيين القرآن الكريم، والسنة النبوية الصحيحة المطهرة .

٢- التركيز على المحكمات:

على الداعية القائم بتوظيف التقنية الالتزام بالعودة إلى الأمور الثابتة البينة الواضحة التي لا لبس فيها، وترك ما فيه اشتباه على كثير من الناس؛ تجنباً للاختلاف والفتنة وحرصاً على تبليغ الدعوة للمدعويين في قالب بين واضح.
ومن صور ذلك البعد عن المسائل الخلافية الشائكة.

٣- التجرد والإخلاص في العمل:

والمقصود بذلك أن تكون غاية الداعية القائم بتسخير هذه التقنية هي دلالة الناس على الخير والحق والهداية ، وأن لا يكون هدفه مقصداً دنيوياً من تحصيل مكانة ، أو مال ، أو جاه قال تعالى : ﴿ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ﴾^(١) ، فغاية الداعية من تسخير التقنية هو تعبيد الناس لرب العالمين .

٤- التأكيد على ربانية هذا الدين وعالميته.

وهي إحدى الضوابط اللازم استصحابها حال القيام بالدعوة باستخدام هذه التقنية.
٥- الالتزام بمنهج الإسلام (الحكمة - الموعظة الحسنة - الجدال) . وهو ما يطلق عليه (السير على المنهج القويم) .

واتخاذ الحكمة منهجاً وسبيلاً؛ فقد أمر الله سبحانه وتعالى أن تكون الدعوة إلى سبيله بالحكمة والموعظة الحسنة، والجدال بالحسنى، قال تعالى : ﴿ أَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجِدْ لَهُمِ بِآيَاتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾^(٢).

قال سماحة الإمام عبد العزيز بن باز -رحمه الله-: (ومن الحكمة إيضاح المعنى وبيانه بالأساليب المؤثرة التي يفهمها المدعو وبلغته التي يفهمها حتى لا تبقى عنده شبهة، وحتى لا يخفى عليه الحق بسبب عدم البيان، أو بسبب عدم إقناعه بلغته، أو بسبب تعارض بعض الأدلة، وعدم بيان المرجح، فإذا كان هناك ما يوجب الموعظة وعظ وذكر بالآيات الزواجر، والأحاديث التي فيها الترغيب والترهيب، حتى ينتبه المدعو،

(١) سورة الفرقان ، جزء من الآية : ٥٧ .

(٢) سورة النحل ، جزء من الآية : ١٢٥ .

ويرق قلبه، وينقاد للحق، فالمقام قد يحتاج فيه المدعو إلى موعظة وترغيب وترهيب على حسب حاله، وقد يكون مستعداً لقبول الحق، فعند أقل تنبيه يقبل الحق، وتكفيه الحكمة، وقد يكون عنده بعض التمنع، وبعض الإعراض فيحتاج إلى وعظة وإلى توجيه، وإلى ذكر آيات الزجر والترغيب وأحاديث الزجر والترغيب والترهيب حتى يلين قلبه، ويقبل الحق^(١).

٦- وضوح الهدف .

من الأهمية أن يكون الداعية المستخدم لتقنية المعلومات قد حدد له أهدافاً واضحة وسعى في تحقيقها برسم برنامج زمني لتحقيق تلك الأهداف المحددة والمكتوبة، ولا يكون عمله عشوائياً ارتجالياً، ففي هذا ضياع للجهود والأوقات، والأهداف منها ما يكون أهدافاً إستراتيجية (بعيدة المدى) ومنها ما يكون أهدافاً مرحلية ، ومنها ما يكون أهدافاً آنية، وكلما كان الهدف واضحاً للقائم بتوظيف تقنية المعلومات في الدعوة كلما كان ذلك أدعى لحصوله على الثمرة وتحقيق ما يريد.

٧- مراعاة مقتضى حال المخاطبين (المدعويين) ومداركهم .

ومن صور ذلك الحكمة في مراعاة أحوال المخاطبين: وهي القيام بالعمل في وقته المناسب ، ومراعاة المكان المناسب أيضاً، ومراعاة كل الجوانب الأخرى للعمل الدعوي؛ من طبيعة المدعويين وظروفهم واحتياجاتهم وفئاتهم العمرية، وطرق استمالتهم ، والمداخل النفسية الملائمة لهم ...إلى غير ذلك مما يندرج تحت مراعاة أحوال المخاطبين .

٨- التوازن في العمل:

ومن التوازن في العمل الدعوي: أنه لا ينبغي الإغراق في جزئية تستغرق الأوقات والجهود والبعد عن أصل الموضوع المراد الدعوة إليه .

٩- البعد عن التعصب:

بكافة صوره وأشكاله، كالتعصب للذوات أو الهيئات، وذلك بتجنب الانحياز لمذهب دون آخر، فيجب أن يكون الهدف للقائم باستخدام تقنية المعلومات الدعوية إظهار

(١) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة ، تأليف عبدالعزيز بن عبدالله بن باز ، ١٠٨/٣-١٠٩، الطبعة الرابعة (الرياض : رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء ، ١٤٢٣هـ) .

الحق وتبليغه للناس وإن كان مخالفاً لرأي البعض، فالتعصب والتطرف من خطوات الشيطان ونزغاته.

١٠- التدرج في الدعوة:

حيث نبدأ بأمور العقيدة ثم بالفروع الفقهية .

١١- مراعاة الأولويات.

١٢- التيسير والاعتدال .

ولنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم أسوة حسنة، فما خير بين أمرين إلا اختار أيسرهما ما لم يكن إثماً أو قطيعة رحم.

١٣- الحرص على وحدة الأمة والبعد عن الفرقة .

١٤- إنزال الناس منازلهم:

وذلك بإعطاء كل ذي مكانة مكانته اللائقة به .

١٥- التبشير وعدم التنفير:

على الدعاة أن يشيعوا أجواء التبشير النقية، ويكونوا أبعد ما يمكن عن أجواء التنفير.

الفرع الثاني: الضوابط الخاصة بذاتية القائم بتوظيف التقنية.

لابد أن يتصف القائم بتوظيف التقنية بمجموعة من الضوابط تجعل حريته راشدة واعية ومسؤولة تأخذ بيد صاحبها إلى أن يرقى في عالم المثل والقيم العليا. فالقائم بتوظيف تقنية المعلومات في الدعوة لا بد أن يتصف بعدد من الصفات سواء الصفات الإيمانية كال تقوى والورع، أو العلمية كالفقه والاتباع، أو السلوكية كالأمانة والصدق أو الطبعية (الجبلية) كالذكاء والفتنة وغيرها . ويمكن الحديث عن بعض تلك المقومات^(١) والضوابط فيما يلي:

– العناية بالتأهيل العلمي الرصين :

ومنه الدعوة على علم وقرن العلم بالتطبيق .

وذلك بتحصيل العلم الشرعي ، والتفقه في الدين ؛ ليكون ما يدعوا إليه الداعية على

(١) وهي أشبه ما تكون بالصفات اللازم توفرها بالقائم على توظيف تقنية المعلومات في خدمة الدعوة الإسلامية والذي يسمى في الإطلاق الدعوي (الداعي).

علم وبصيرة. لقوله تعالى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعِيَ﴾^(١) أي على علم.

– صاحب قلب مطمئن بتعاليم الإسلام قد فهم الإسلام حقاً وطبقه في واقع حياته. عالماً متمسكاً بعلمه، وذلك بالسعي إلى تطبيقه في واقع الحياة.

– العدالة في عقله وعمله.

– الصبر.

– الحرص على الاعتدال في الأحكام والتصورات والفهم.

– التجرد:

وذلك بأن يكون لديه القابلية لوجود النقد، وعدم الضجر منه، والاستفادة منه. ومن صور التجرد: الانفتاح على كل الآراء القابلة للأخذ والرد والبعد عن الانغلاق غير المبرر.

– وجود الاستعداد الشخصي للقائم باستخدام تقنية المعلومات، كالعلم، والعمل، والتقوى، وغيرها.

– الذهن الصافي والفكر الوقاد.

وصفاء الذهن ضرورة ليتمكن من ضبط الانفعالات والحزم في الردود.

– أن يكون صافي الذهن وذا بصيرة نافذة وفكر مستقيم لا عوج فيه، وذا قدرة نادرة على تشخيص أمراض البيئة التي يعيش فيها تشخيصاً صحيحاً، مع القدرة على بيان موقف الإسلام الصحيح منها، وأن يكون ذا جرأة وشجاعة على اتخاذ القرارات في وقتها المناسب.

الفرع الثالث: الضوابط الخاصة بتعامله مع التقنية وتسخيرها في خدمة الدعوة.

هناك عدد من المقومات اللازمة للمتصدر لتوظيف تقنية المعلومات في الدعوة فيمل يتصل بتعامله معها، ويمكن الحديث عنها باختصار فيما يلي:

– أن يتعلم من هذه التقنية ما يمكنه من أداء دوره بصورة مناسبة.

– أن يتصف بالثبات ويكون مقتنعاً بما يفعل.

(١) سورة يوسف، جزء من الآية: ١٠٨.

- القدرة على التفكير المجرد والاستنباط وإيجاد الحلول فيما يتصل بعمله.
- القدرة الفاعلة على التمييز بين الأمور .
- السعي في إعادة الناس لمنهج الحق والصواب ، وذلك بربطهم بالوحي الإلهي ، وفق ما تعلمه من تسخير هذه التقنية واستثمارها على وجهها الصحيح .
- الإبداع المنهجي في عرض الإسلام وتقديمه للناس ، ويمكنه إتمام هذا الأمر بتطوير قدراته في التعامل مع هذه التقنية ومستجداتها.
- الجمع بين خاصيتي الجذب المتقن ، والإفادة المتيقنة.
- الحرص على تطوير القدرات للطايف الفني المشارك في إنتاج وتسويق برامج تقنية المعلومات، وكذا الطواقم الإدارية المساندة .
- المعرفة بالمحتوى بصورة احترافية متكاملة، مع القدرة على التعامل مع كل حادث يطرأ.
- القبول بحركة التجديد والإصلاح ، مع إمكانية قبول التوجيه والنقد.
- وهو ما يمكن أن نطلق عليه قبول الخلاف والأدب فيه (اتساع الأفق لتقبل آراء الآخرين) مع حفظ حقوق الناس واحترامهم.
- البعد عن الإغراق في المثالية المفرطة.
- وهذا الأمر يقود إلى التحلي بالموضوعية التي تحفظ للعمل ديمومته ، واستعداده لكل الأحوال والظروف ؛ نجاحاً كان أو فشلاً.
- مراعاة الأخلاق العامة التي حث عليها الدين الإسلامي ، كالصدق والوفاء بالعهد والرفق واللين الخ أثناء التعاطي مع هذه التقنية أخذاً وعطاءً.
- الحرص على الصواب (صواب المعلومات ووضوحها).
- المطلب الثاني: الضوابط الخاصة بالمستفيدين من استخدام تقنية المعلومات (المدعوين).**
- إن للمستفيد والمتلقي لإنتاج تقنية المعلومات - حتى يكون تلقيه نافع ومثمر - عدداً من الضوابط التي من المهم التعرف عليها ، ونسردها مختصرة على النحو التالي:
- **وجود الحاجة الفعلية لدى المستفيد:**
- كالرغبة في الاطلاع على أمر يهم هذا المستفيد ، أو معرفة رأي الشرع في مسألة من

المسائل ، أو زيادة الحصيلة العلمية ، أو متابعة فعالية من الفعاليات ، أو غيرها مما تدعو الحاجة إليه ، ويتعد كل البعد عن استغلال هذه التقنية لتتبع عثرات الناس أو الاطلاع على أسرارهم أو ما شابه ذلك.

– تأهل المستفيد والمتلقي الكامل لقبول الدعوة:

وذلك بقطعه عن كل الصوارف ، وإبعاده عن كل الموانع ، حتى تصله الدعوة صافية نقية ، ومؤثرة ، فلا يكون أمامه إلا الإذعان والقبول والتسليم ، متى ما توفرت الظروف الملائمة وأزيحت الموانع في وصول دعوة الفطرة إليه، وهو ما يمكن أن نطلق عليه (التفاعل الإيجابي مع الدعوة).

– الرغبة الصادقة في الاستفادة من كل نافع ومفيد في هذه التقنيات.

يقول أحد الباحثين: (وهذه (أي الإنترنت) وسيلة جديدة ينبغي استخدامها في إبلاغ الدعوة إلى الناس جميعاً بإنشاء المواقع ، وتجهيز المادة العلمية ، والاستعانة بأهل الفقه للدعوة ، والعارفين بأسرار الشريعة ، والقادرين على الرد على ما يوجه إليها من تساؤلات أو شبهات ، ويمثل استخدامها في الوفاء بحاجات الدعوة واحداً من التحديات التي يجب أن ينهض بها المسلمون ، خاصة وأن هذه الوسيلة ليست حكراً على أحد ، وليس هناك حظر على استخدام المسلمين لها)^(١).

– استثمار الوقت بما يقرب إلى الله تعالى:

ومنها الحرص على صرف الأوقات فيما يرضي الله تعالى ، والحذر عن كل ما يسخط الله تعالى ، أو يبعد عنه ، وصور هذا التضييع كثيرة ومتاحة – مع بالغ الأسف – ضمن هذه التقنيات وتطبيقاتها.

– الحفاظ على خصوصية الأفراد والهيئات.

– التفاعل الإيجابي مع هذه التقنيات:

ومن صور تلك المساهمة التفاعل في الذب عن هذا الدين وأهله ، والرد على تلك الشبه التي تثار هنا أو هناك ، بالدليل والبرهان.

(١) المؤتمر العالمي التاسع للندوة العالمية للشباب الإسلامي المنعقد في الفترة من ٢٣ – ٢٦ شعبان ١٤٢٣هـ الموافق ٢٩ / ١٠ – ١١ / ٢٠٠٢ م . المجلد (٢) . بحث بعنوان : الدعوة الإسلامية في عصر العولمة ، عبد الحميد عبد المنعم مذكور ، ص ٤٨٤ .

وذلك نظراً لما تمتاز به شبكة الإنترنت من انتشارٍ واسعٍ، وقُدرةٍ على الوصول إلى ملايين الناس مسلمهم وغير مسلمهم، وهي تصلهم في كل مكان على سطح الأرض الواسعة. ومن هنا فإن الحاجة ماسةٌ للإفادة منها في الدعوة إلى الله تعالى؛ وتبليغ دين الله جل وعلا على اعتبار أنها وسيلةٌ من الوسائل الحية في هذا العصر، وأنها تحظى بقبولٍ جيدٍ، وانتشارٍ كبيرٍ، وتفاعلٍ إيجابيٍ من الملايين الذين يُقبلون عليها في أرجاء العالم. وليس هذا فحسب؛ فإن أعداء الإسلام قد تنبهوا "إلى أهمية هذه الشبكة "الإنترنت" في نشر أذاليهم وشبهاتهم، وبث أباطيلهم، فاستغلوها استغلالاً واضحاً في غزوهم لنا فكرياً، ومن هنا تعظم مسؤولية الدعاة تجاه استغلال هذه التقنية بالتعريف بالدين الصحيح، والرد على كل الشبه الماثرة على الإسلام وأهله.

– القبول وعدم المكابرة؛

فلا ينبغي للمستفيد المكابرة في قبوله للحق، والبحث عن المعاذير التي تحول دونه والاستفادة من الرسائل الإيجابية.

(إن الإنترنت هي جهة الاتصال الوحيدة التي لا تتحكم فيها جهةٌ معينة تفرض عليها سياساتها وتُملي عليها رغباتها، بل إن المُتَحكم فيها هو من يستخدمها؛ فله أن ييث من خلالها ما شاء، ويستقبل ما يشاء دون رقيبٍ أو حسيبٍ، فكل مُشاركٍ في الإنترنت ناشئٌ ومُستقبل دون أن يكون تحت أي تأثيرٍ إلا ما يُملي عليه فكره واتجاهه).^(١)

المطلب الثالث : الضوابط الخاصة بالمحتوى.

للمحتوى الخاص بتقنية المعلومات أهمية بالغة فهو المضمون والرسالة التي يقصد بها المستفيدون، ومتى ما أحسن اختيار هذا المحتوى، وتم تجميعه فإن هذا يعد سبباً كبيراً في قبوله والتأثير به واقتناع المدعوين بمضامينه. ولا بد ليتحقق هذا الهدف من وجود ضوابط تُؤطر هذا الجهد وترشده، فمن تلك الضوابط:

(١) مجلة دراسات إسلامية، العدد (٢)، السنة الأولى (١٤١٨هـ)، الرياض: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، مركز البحوث والدراسات الإسلامية. الإفادة من شبكة الإنترنت في الدعوة إلى الله، مساعد بن إبراهيم الحديثي، ص ٢١٥-٢١٦.

- سمو الغاية ورقي الهدف.^(١)

وأي غاية هي أعظم من دلالة الناس على الله الخالق .
وأي رقي في الهدف أعلى من تقديم الهداية للناس على اختلاف أحوالهم .
والدعوة تهدف دائماً إلى تبليغ رسالة الله لخلقه ، وكم من عصاة المسلمين من يتلف لتصله هذه الدعوة؛ وكم من المجتمعات التي ضلت عن طريق الحق والهداية الإلهية؛ وهؤلاء عاشوا من التيه ما يكفي وحان الوقت لئن تصلهم الهداية الربانية صافية نقية ، صافية كما أنزلت ، ونقية من كل مؤثرات التبديل والتشويه المتعمد والغير المتعمد . إنها فرصة الدعاة حقاً للوصول إلى هؤلاء .

وتقنية المعلومات تحقق لهم شيئاً من ذلك ، فلا مؤن سفر ، ولا تذاكر ، ولا كلفة ومشقة انتقال ، بل إن العالم أشبه ما يكون بين يديك ، فلا يسبقك إليه أحد . وهذا مع بالغ الأسف الشديد هو ما حصل فعلاً فتجد أصحاب الأفكار الهدامة والأغراض المشبوهة قد استغلوا هذه التقنية في نشر سمهم الزعاف ، وأخذوا في إضلال عباد الله ، وتشكيكهم في دينهم ، وهنا تعظم مسؤولية الدعاة في توظيف هذه التقنية بالشكل المناسب مزاحمة لهؤلاء ، وإقامة للحجة على الآخرين .

فهذه التقنية جمعت بين مزايا كثيرة^(٢) لعل من أبرزها سهولة الاستخدام ، وقلة التكلفة المادية ، أن الدعوة إلى الله تعالى من خلال شبكة الإنترنت غير مكلفة مادياً إذ إن (الإنترنت هو أرخص وسيلة للاتصال ، والإعلان ، والدعاية ، والنشر ، فلو قارنا بين إنشاء محطة إذاعية أو تلفزيونية أو حتى إصدار جريدة أو مجلة للدعوة إلى الله فكم ستكون التكلفة؟)^(٣)

- بيان حسن هذا الدين ، والدعوة إليه وتبليغه :

أن يبين لهم أن الدين هو المهيم على كافة جوانب الحياة . وهذه المهمة من أجل

(١) التفريق بين الغاية والهدف ، أن الغاية تطلق عادة على أمر بعيد مثال ذلك غاية المؤمن (رضى الله ودخول الجنة) ، أما الهدف فيطلق عادة على أمر قريب التحقق .

(٢) سبق أن تم بيان بعض تلك الميزات .

(٣) المؤتمر العالمي التاسع للندوة العالمية للشباب الإسلامي المنعقد في الفترة من ٢٣ - ٢٦ شعبان ١٤٢٣هـ الموافق ٢٩ / ١٠ - ١١ / ٢٠٠٢ م . المجلد (٢) . بحث بعنوان : المواقع الإسلامية في الإنترنت وفعاليتها ، عبد الحق حميش ، ص ٤٢٩ .

المهام وأسمائها وهي الوعاء الذي يحمل الدين للناس ، ومتى ما أحسن عرض الدين وتجميله عند المدعين كان ذلك سبباً مباشراً في قبولهم له ، أو استمالتهم إليه على أقل تقدير.

- وضوح الأهداف وبيان المقاصد:

فوضوح الأهداف التي من أجلها قام هذا المحتوى وجلاها للجميع فيه رد على كل دعيّ. وبيان مقصد هذا المحتوى المنقول عبر هذه الوسيلة فيه قطع للطريق أمام كل متخرف.

- الانطلاق من أخلاقيات هذا الدين ومكانته.

بإشاعة الأخلاق الكريمة، والتحذير من الأخلاقيات التي تأنفها الأنفس السوية، والمسلم مطالب بتمثل تلك الأخلاقيات والتعامل على ضوئها.

- أن لا يكون ضمن المحتوى الدعوي عبارات لا تفصح عن مدلولاتها ومقاصدها:

إننا مطالبون عند إعداد محتوى الدعوة وتوظيفه في تقنية المعلومات أن نعلم أننا نخاطب بهذا المحتوى أفهام متباينة ومدارك مختلفة، يتطلب التعامل معها قدر من الدراية بكيفية توظيف الرسالة الدعوية غير الموهمة في سياقها الملائم ، حتى لا تختلط على البعض أو توهم على البعض الآخر.

وقد يكون ذلك من أسباب عدم فهمهم واستيعابهم لما يراد طرحه، وقد ثبت عن علي بن أبي طالب - رضي الله تعالى عنه - (ت ٤٠ هـ) أنه قال: " حدثوا الناس بما يعرفون أتريدون أن يكذب الله ورسوله ".^(١) وأيضاً أن عبد الله بن مسعود - رضي الله تعالى عنه - (ت ٣٢ هـ) قال: " ما أنت بمحدث قوماً حديثاً لا تبلغه عقولهم ، إلا كان لبعضهم فتنة ".^(٢)

- البعد عن مسببات الخلاف ومثيرات الفرقة في مضمون المحتوى.

- التركيز على ما يحتاجه الناس فعلاً. وعدم إشغالهم فيما لا يحتاجونه.

(١) رواه الإمام البخاري في صحيحه، صحيح الإمام البخاري، أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، الطبعة الثانية (الرياض: دار السلام، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م)، كتاب: العلم، باب: من خص بالعلم قوماً دون قوم كراهية أن لا يفهموا، رقم (١٢٧)، ص ٢٧.

(٢) رواه الإمام مسلم في صحيحه، صحيح الإمام مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، الطبعة الأولى (الرياض: دار السلام، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م)، مقدمة الكتاب، باب: النهي عن الحديث بكل ما سمع، رقم (١٤)، ص ٩.

– التكامل في طرح الموضوعات:

ونقصد هنا بالتكامل التنوع بطرح الموضوعات ، والبعد عن التركيز على جانب وإغفال الجوانب الأخرى.

- المنطقية في تناول.
- الموضوعية والتجرد للحق.
- مواكبة المستجدات في القضايا المطروحة.

* * *

المبحث الثالث :الضوابط الفنية التطبيقية :

تمهيد:

للضوابط الفنية الخاصة بتقنية المعلومات أهمية بالغة في تجميل صورة المحتوى عند المستخدمين (المدعويين) وتطبيقاتها في مجال الدعوة ، وكذا فإن لآليات التوظيف والاستخدام والتطبيق ضوابط أخرى ، سنتعرف على تلك الضوابط في هذا المبحث من خلال مطلبين هما:

المطلب الأول : الضوابط الفنية .

المطلب الثاني : ضوابط كفايات توظيف التقنية وتطبيقاتها.

وتفصيلها على النحو التالي:

المطلب الأول : الضوابط الفنية .

يقصد بالضوابط الفنية ، الجوانب المكملة والمساعدة في إخراج المحتوى الدعوي عبر تسخير تقنية المعلومات في نقلها، وهي من الكثرة بمكان غير أن الباحث سيقصر على ذكر أبرزها مما له صلة بالجوانب الدعوية.

فمن تلك الضوابط:

- الحرفية.
- الجاذبية.
- وجود محفزات التفاعل من قبل المستخدمين.
- التواصل مع الرواد ومستهلكي المنتج.
- التطوير المستمر ومواكبة كل جديد بقصد الإفادة.
- سهولة التعامل مع المنتج والتعاطي معه.
- توافر عنصر الاستيفاء الكامل لكل التطبيقات الضرورية، والتي تساهم في وصول الرسالة المطلوبة للمستهدفين بها.
- توسيع دائرة الاستهداف. ومن سبل ذلك التنوع في اللغة، وتطبيقاتها، لعل من أبرز معوقات الدعوة عبر توظيف التقنية في خدمة الدعوة وخصوصاً في الشبكة العالمية ، معوق التواصل اللغوي، وهذا بسبب الاختصار على لغات محدودة دون التوسع فيما سواها، يقول أحد الباحثين عن هذه المشكلة : (فلا يكفي الاختصار على

اللغات المستخدمة عند المسلمين كالعربية والفارسية والأردية ، بل يجب أن يُضاف إليها اللغات العالمية الكبرى ولاسيما اللغة الإنجليزية التي هي أكبر اللغات استخداماً في شبكة الإنترنت وفي العالم (١).

وللتغلب على هذا المعوق هناك ضرورة في التنوع في استخدام جميع اللغات حتى تصل رسالة هذا الدين لكل الناس ، يقول تعالى : ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾ (٢).

ويمكن لتخطي هذه الإشكالية استقطاب من لديه دراية ببعض تلك اللغات ، ومن بعض تلك الصور الاستفادة من طلبة المنح في بعض الجامعات الإسلامية للترجمة للغاتهم الحية أو الاستفادة من مكاتب الترجمة المنتشرة في جميع أنحاء العالم ، حتى وإن كان هذا الأمر يتطلب دفع مبالغ كبيرة فإن مهمة الدعوة وثمرتها أكبر ، ولا مانع من تسخير بعض الأموال الوقفية في هذا الجانب.

- إشاعة روح الابتكار والتنافس الشريف.
- تشجيع الإنتاج البرمجي وتطويره.
- السعي في تحقيق الجودة.
- التخصصية : ونعني بها أن يتم تخصص كل مؤسسة إنتاج لتطبيقات الحاسب ، أو مواقع الإنترنت بجانب من الجوانب ، والتركيز عليه ، حتى تبدع به وتغطي النقص الحاصل فيه ، فنحن نعيش في عصر التخصصات الدقيقة.
- وإذا كان لا بد من إنشاء موقع جديد فمن الأهمية بمكان عدم تكرار الموجود، والنظر في الجوانب المفتقدة للإسلام على الإنترنت، ثم السعي في استكمالها بموقع يحقق هذه التكاملية التنوعية، موقع يعرض لغير الموجود عند الآخرين، ويربط بالموجود في المواقع الأخرى دون أي تكرار أو إعادة.

المطلب الثاني : ضوابط كفايات توظيف التقنية وتطبيقاتها.

الضوابط الخاصة بآليات التوظيف والاستخدام يقصد بها (الكيفية) التي توظف بها هذه التقنية لخدمة الدعوة الإسلامية والتبشير بها.

(١) الدعوة الإسلامية في عصر العولمة ، عبد الحميد عبد المنعم مذكور ، مرجع سابق ، ص ٤٥٨ .

(٢) سورة سبأ ، جزء من الآية : ٢٨ .

وقد تم الإلماح فيما سبق إلى شيء منها؛ كضرورة التجرد ، والإخلاص ، وسلامة القصد والغاية ووضوح الوسيلة ومشروعيتها، وغيرها من ضوابط تدخل أيضاً في جانب آليات توظيف التقنية وتطبيقاتها، ولكن سيتركز الحديث في هذا المطلب عن ما يخص الجانب التطبيقي والاستخدام على وجه الخصوص مع ذكر نماذج لهذا الأمر.

وقبل ذلك يحسن بنا أن نتحدث بصورة عامة عن ضوابط الدعوة باستخدام تقنية المعلومات:

إضافة لما سبق فإن من المهم للغاية الإحاطة ببعض المفاهيم والآليات والمحددات التي لا يمكن تقديم الدعوة الإسلامية بدونها. ولكي تتم خدمة الدعوة الإسلامية بحق فلا بد من مراعاة الآتي:

-الفهم الشامل للدعوة الإسلامية وأهدافها ومنطقاتها:

إن المفهوم الشامل للدعوة إلى الله يطرح حقولاً خصبة وعليه فإن أي مواد سواء كانت سياسية أو اقتصادية أو علمية أو تكنولوجية أو فنية، ما دامت تستند إلى ثوابت الدين فهي من الإسلام وروحه، بل وتؤصل كذلك مبدأ كون الإسلام منهج حياة.

-تقديم الخدمة للدعوة الإسلامية على شبكة الإنترنت :

لخدمة الدعوة لا بد من تحديد ما تحتاجه الدعوة بالفعل ، لا ما نتصور أننا نحتاجه، ولا يتم هذا إلا باستقراء أحوال الجمهور المستهدف بالدعوة ، لمعرفة ما يلائمه من موضوعات ، وهذا ما يطلق عليه في علم الدعوة (مراعاة أحوال المخاطبين) .

ولكي نستثمر تقنية المعلومات بالصورة الملائمة لا بد من بيان بعض التطبيقات التي تستخدم في مجال الدعوة إلى الله .

إن وسائل الدعوة إلى الله تعالى من خلال شبكة الإنترنت متعددة ومتنوعة ، إلا أن هناك بعض الوسائل المتميزة التي يمكن استثمارها في هذا الشأن ، ومنها :

١- إنشاء المواقع الدعوية الإسلامية التخصصية (Wab Sites) .

وقد سبق الحديث عن أهمية استثمار هذه التقنية في الدعوة إلى الله وتبليغ دينه.

ويستفيد المسلمون من الإنترنت عدة فوائد، منها:

- أ- دعوة المسلمين وتقوية إيمانهم، وتزويدهم بما يحتاجونه من معلومات.
- ب- دعوة غير المسلمين إلى الإسلام ببيان محاسنه.

ج- المساهمة في الرد على الشبهات التي تثار حول الإسلام وأهله.

د - محاربة البدع والتصدي لدعاتها بالحجة والبرهان.

ومع ذلك فإن المسلمين حتى الآن لم يتقدموا بصورة جيدة في استغلال شبكة المعلومات وتسخيرها لخدمة الدعوة الإسلامية بالشكل المطلوب، فالإحصاءات تقول: إن المواقع التنصيرية في الشبكة تزيد على المواقع الإسلامية بمعدل ١٢٠٠%، ونصيب المسلمين من الإنترنت حتى الآن مازال أقل من المؤمن، ولا يرقى إلى المستوى المطلوب. وقد أشارت دراسة حديثة إلى أن المنظمات التنصيرية هي صاحبة اليد الطولى في المواقع الدينية على شبكة الإنترنت، حيث تحتل نسبة ٦٢% من المواقع، ويلها في الترتيب المنظمات اليهودية، بينما تساوى المسلمون مع الهندوس، حيث لم تزد حصة كل منهم على ٩% فقط!!!

ومواقع الإنترنت يمكن تقسيمها من حيث المنهج إلى ثلاثة أقسام هي:

- الفاعلية (نقل الفعاليات + المؤثرة)^(١).
- وهي التي تسعى لنقل الفعاليات كنقل الندوات والمؤتمرات والحوارات مباشرة، والأحداث وتساهم في صياغة جوانب التأثير، ومن نماذجها: التعليم عن بعد (الأكاديمية الإسلامية، ومؤسسة الدعوة الخيرية^(٢) وغيرها).
- التفاعلية (التفاعل مع الرواد (منتديات) ردود وحوار متبادل؛ وإثراء متواصل).
- الفاعلة (مولدة الأفكار والمشاريع + المنفذة).

٢- تفعيل دور البريد الإلكتروني (E-mail) في الدعوة إلى الله.

للبريد الإلكتروني دور فاعل في التواصل، ونقل الملفات والمعلومات بسرعة هائلة، وهذه الوسيلة يتوجب تسخيرها لخدمة الدعوة الإسلامية، فهي غير مكلفة ولا تحتاج إلى جهد كبير، والقوائم البريدية متوفرة بالمجان أحياناً، وبأسعار زهيدة في أحيان أخرى. والبريد الإلكتروني يخدم عدداً من التطبيقات؛ خصوصاً وأنه (يمكن بواسطته إرسال

(١) من نماذج تلك المواقع التي تخدم نقل الفعاليات الإسلامية، موقع (لايف إسلام) على هذا الرابط <http://www.liveislam.com/>

(٢) مؤسسة الدعوة الخيرية (وهي مؤسسة تعليمية خيرية تنتهج التعليم الإلكتروني عبر تقنيات الوسائط المتعددة) وموقعها الإلكتروني على الرابط التالي: <http://www.al-daawah.net/>

واستقبال رسائل كتابية أو مسموعة أو مشاهد مرئية ، أو مزيج من أمور مقروءة ومسموعة ومرئية ^(١) .

والبريد الإلكتروني خدمةٌ عظيمة النفع متى تم استخدامها بحكمةٍ ودرايةٍ لاسيما وأنها سهلة الاستعمال وقليلة التكلفة وتوفر الكثير من الوقت والجهد ، وهي واسعة الانتشار بشكلٍ مٌذهلٍ جداً فقد أشارت بعض المصادر إلى أن (متوسط الرسائل اليومية عبر الإنترنت في مُختلف المجالات نحو (٨) مليارات رسالة ، وهو رقمٌ مٌرشح للنمو باضطراد خلال الأعوام الثلاثة المُقبلة) ^(٢) وحتماً أن الرقم قد تخطى هذا العدد، بل تضاعف في السنتين الماضيتين .

وليس هذا فحسب ، فالبريد الإلكتروني (يتميز بالسرعة الفائقة ، فالرسائل تصل إلى المرسل إليهم في ثوانٍ معدودات فتوفر الجهد والوقت الذي تتطلبه الرسائل البريدية العادية) ^(٣) .

وقد أحسنت كثير من المواقع ذات الاهتمام الدعوي والتوعوي باستخدام هذه الوسيلة التقنية في إرسال الرسائل الدعوية المتنوعة إلى المدعوين على اختلاف فئاتهم ومستوياتهم وجنسياتهم ، والتواصل معهم واستقبال أسئلتهم واستفساراتهم والإجابة عليها.

كما ويمكن الاستفادة من هذه الوسيلة في الدعوة إلى الله تعالى عن طريق الاستفادة من قوائم البريد الإلكتروني (Mailing lists) الموجودة في بعض المواقع على اختلافها ؛ علماً بأن هناك شركات متخصصة في توفير هذه القوائم البريدية الكثيرة ؛ مقابل رسوم مالية يسيرة - في كثير من الأحيان - ، وهذا الأمر يضمن وصول الرسالة الدعوية لأكثر عدد ممكن من المتلقين ، والذي يتجاوز في كثير من الأحيان مئات

(١) مجلة المجمع الفقهي الإسلامي . العدد (١٠) ، السنة (٨) (١٤١٧ هـ / ١٩٩٦ م) . مكة المكرمة : رابطة العالم الإسلامي ، المجمع الفقهي الإسلامي . بحث بعنوان : الإنترنت من وجهة نظر إسلامية ، محمد توفيق رمضان البوطي ، ص ٢٨٠ .

(٢) المجلة العربية . العدد (٣٠٧) ، السنة (٢٧) (١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٢ م) . الرياض . مقال بعنوان : معك على الإنترنت ، منال ناصف ، ص ١٠٠ .

(٣) مجلة الخفجي . العدد الأول ، السنة (٣٤) (١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٤ م) . المملكة العربية السعودية : الخفجي . البريد الإلكتروني وآفاق المُستقبل ، ممدوح إبراهيم الطنطاوي ، ص ١٢ .

الملايين من البريد الإلكتروني.

على أن هناك أهمية كبرى في انتقاء الرسائل الملائمة للزمان والمكان والأحوال، واختيار الموضوعات المناسبة حتى لا تسبب هذه الرسائل إزعاجاً لأي من المتلقين، مع العناية بوضع رابط تنبيه اختياري في حال عدم الرغبة في تلقي أي رسائل أخرى مجدداً. وقد أشار أحد الباحثين إلى إمكانية استخدام هذه الوسيلة في الدعوة إلى الله تعالى بقوله: (لقد قام بعض المخلصين باستخدام هذه الوسيلة (E-mail) وأطلقوا عليها (دليل المهتدين) وهي تجربةٌ دعويةٌ ناجحة من حيث المبدأ، خصوصاً إذا ما توافرت فيها العناصر الكافية، وهي فكرةٌ تقوم على الدعوة إلى الله عن طريق البريد الإلكتروني؛ حيث يقوم بإرسال رسائل مُنظمة إلى المشتركين في القائمة البريدية)^(١)

٣- المشاركة الإيجابية في مُنتديات الحوار (Forums) .

٤- التحوار عبر غرف الدردشة (Chat) بأسلوب المناظرة والجدال والتي هي أحسن.

٥- تفعيل استخدام المدونات الإلكترونية وتوظيفها في خدمة الدعوة.

وما ذكر سابقاً من تطبيقات هي نماذج لما يمكن أن تقدمه تقنية المعلومات من فرص كبيرة للدعوة إلى الله تعالى، وهذا يتطلب الإعداد الملائم للدعاة لاستخدام هذه التقنية والإفادة منها في مجال نشر الدين والتبشير به.

(إن الدعوة إلى الإسلام في هذا العصر - الذي نشطت فيه الدعوات إلى كل أنواع الضلال وبكافة الوسائل التي لم تُعرف من قبل - تحتاج إلى أن تُراجع وسائلها، وتُجدد أدواتها لتكون في مستوى المنافسة في عرض رسالة الإسلام)^(٢).

وهذا يحتم مزيد العناية والسعي في تطوير مهارات العاملين في حقل الدعوة فيما يتصل بمجالات تطبيقات تقنية المعلومات المتعددة.

* * *

(١) بحث بعنوان: المواقع الإسلامية في الإنترنت وفعاليتها، عبد الحق حميش، مرجع سابق، ص ٤٣٢ .
(٢) مجلة التوعية الإسلامية، مجلة فصلية مُحكَّمة، العدد (٢٢٢) السنة (٢٥) (١٤٢٠هـ). الرياض: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - وكالة الوزارة لشؤون المطبوعات والنشر. بحث بعنوان: خدمة مُنجزات العصر للدعوة، د. مانع بن حماد الجهني، ص ٢٩٣ .

الخاتمة :

أحمد الله أولاً وآخراً على ما من عليّ من إتمام هذا البحث وإني أسأله سبحانه أن ينفعني به وإخواني المتخصصين والمشتغلين بالدعوة إليه .

فقد تناول هذا البحث - بفضل الله - الحديث عن توظيف وسائل التقنية المعاصرة في خدمة الدعوة إلى الله تعالى ، وتكون من مقدمة ومبحث تمهيدي وثلاثة مباحث رئيسية ، تناولت موضوع الضوابط اللازمة لتوظيف تقنية المعلومات في الدعوة . وفيها تم الحديث عن تقنية المعلومات والدعوة ، ووسيلة الإنترنت تحديداً، ثم الحديث عن الضوابط التشريعية والقانونية ، والضوابط المنهجية ، ثم الضوابط التقنية التطبيقية.

النتائج:

- هذا وقد خرج الباحث بعدد من النتائج ، لعل من أبرزها:
- ١- أن من لوازم القيام بالعمل الدعوي تسخير كل وسيلة مشروعة لإيصال رسالة الهدى والخير للناس.
 - ٢- أهمية استثمار الدعوة الإسلامية لكافة وسائل البلاغ الممكنة والمتاحة، ولعل من أبرزها في هذا العصر تقنية المعلومات.
 - ٣- أن للدعوة عبر استخدام وسائل تقنية المعلومات (ومن أشهرها الإنترنت) نتائج إيجابية مذهلة جديرة بالبحث والدراسة.
 - ٤- أن غياب التشريعات التي تجرم الاعتداءات والجرائم الإلكترونية له تأثيرات متعددة ومتنوعة قد تطال سير الدعوة عبر تقنية المعلومات وتعيق حركتها.
 - ٥- أن هناك عدداً من الضوابط التطبيقية الخاصة بالقائم بتوظيف تقنية المعلومات في الدعوة ، منها ما هو خاص بأصل الدعوة و. ومنها ما هو خاص بذاتية القائم بتوظيف التقنية ، ومنها ماله صلة بالتعامل مع التقنية وتسخيرها في خدمة الدعوة.
 - ٦- اشتملت الدراسة على بيان جملة من الضوابط الخاصة بالمحتوى ، كان منها : أن لا يكون ضمن المحتوى الدعوي عبارات لا تفصح عن مدلولاتها ومقاصدها.

التوصيات:

- وقد خرج الباحث بعدد من التوصيات يمكن إجمالها بالتالي:
- أهمية وجود تشريعات واضحة تحمي حقوق الملكية الفكرية للمنتجين والمصنعين في مجال تقنية المعلومات.
 - السعي في محاولة تضافر الجهود والتعاون في مجال صناعة تقنية المعلومات ، وإنشاء المؤسسات الاقتصادية والتضامنية في هذا المجال ، لتحقيق أقصى درجات المنافسة والإنتاجية الملائمة .
 - العناية بجانب التنوع ، والبعد عن تكرار التجارب السابقة ، بل البداية من حيث انتهى الآخرون .
 - أهمية تطوير قدرات الطاقم الفني المشارك في إنتاج وتسويق برامج تقنية المعلومات التي لها صلة بمنتجات دعوية، وكذا الطواقم الإدارية المساندة .
 - الاستفادة في تقوية برامجنا الدعوية ، وأطروحاتنا من الأبحاث الإحصائية المتوفرة في الإنترنت ، مما يعطي تصوراتنا ومواقفنا قوة وثقلاً في الإقناع والتأثير .
 - أهمية تنظيم دورات تقنية متخصصة تهتم بتطوير مهارات الدعاة في استعمال التقنيات الحديثة وتسخيرها في خدمة الدعوة إلى الله ، مثل الإلمام بتقنيات الإنترنت المتنوعة، ومعرفة الجرافيك وغيرها، والإلمام بمهارات التصميم باستخدام عدد من البرامج ، مثل الفوتوشوب (Photoshop) ، وبرامج إنشاء الصفحات مثل الفرونت بيج وغيرها كثير.
 - أهمية تشجيع الإنتاج وتطويره في مجال البرمجيات المختلفة ، وهذا لابد فيه من تسخير عدد من الطاقات والإمكانات التي تكون قادرة على النهوض بهذا العمل ، والإبداع فيه.
 - السعي في تطوير مهارات العاملين في حقل الدعوة فيما يتصل بمجالات تطبيقات الحاسب المتنوعة.
- هذا والله تعالى أعلم وأحكم وصلى الله وسلم على نبينا محمد .

* * *

المراجع :

- ١- **الأحكام الفقهية للتعاملات الإلكترونية** ، د. عبدالرحمن بن عبدالله السند ، ص ٢٠ ، الطبعة الأولى (الرياض : دار الوراق ، ١٤٢٤هـ).
- ٢- **أساس البلاغة** ، جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري ، ص ٤٧٢ ، بدون طبعة (القاهرة : دار الكتب العربية ، ١٣٤١هـ - ١٩٢٢م).
- ٣- **تاج اللغة وصحاح العربية** ، الجوهري ، تحقيق : أحمد عبدالغفور عطار ، الطبعة الثانية (بيروت : دار العلم للملايين ، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م).
- ٤- **خطبة الحاجة** ، الشيخ محمد بن ناصر الدين الألباني ، الطبعة الرابعة (بيروت : المكتب الإسلامي ، ١٤٠٠هـ).
- ٥- **حقوق الملكية الفكرية المفاهيم الأساسية** ، د / محمد حسام محمود لطفي (القاهرة : دار النسر ، ٢٠٠٤م).
- ٦- **الدعوة إلى الله : خصائصها ومقوماتها** ، د.أبو المجد السيد نوفل (القاهرة : بدون بيانات نشر) .
- ٧- **الدعوة إلى الله - الرسالة - الوسيلة - الهدف** ، د.توفيق الواعي ، الطبعة الأولى (الكويت : مكتبة الفلاح ، ١٤٠٦هـ) .
- ٨- **سلسلة الأحاديث الصحيحة** ، محمد ناصر الدين الألباني ، بدون ذكر الطبعة (الرياض : مكتبة المعارف ، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م) .
- ٩- **صحيح الإمام البخاري** ، أبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري ، الطبعة الثانية (الرياض : دار السلام ، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م) .
- ١٠- **صحيح الإمام مسلم** ، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ، الطبعة الأولى (الرياض : دار السلام ، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م) .
- ١١- **القاموس المحيط** ، العلامة اللغوي مجد الدين بن يعقوب الفيروز آبادي ، تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف محمد نعيم العرقسوسي ، الطبعة الثالثة (بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م) .
- ١٢- **لسان العرب** ، جمال الدين بن منظور ، الطبعة الثالثة ، (بيروت : دار إحياء التراث العربي ،

١٩٤١هـ - ١٩٩٩م).

١٣- **مجموع فتاوى ومقالات متنوعة**، تأليف عبدالعزيز بن عبدالله بن باز، جمع وترتيب وإشراف د. محمد بن سعد الشويعر، الطبعة الرابعة (الرياض: رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء، ١٤٢٣هـ).

١٤- **مختار الصحاح**، أبو بكر الرازي، الطبعة الأولى (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م).

١٥- **المدخل إلى علم الدعوة**، د. محمد أبو الفتح البيانوني، الطبعة الثالثة (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م).

١٦- **مسند الإمام أحمد**، ضمن الموسوعة الحديثية، تحقيق الشيخ شعيب الأرنؤوط وآخرين، الطبعة الثانية (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م).

١٧- **المسؤولية القانونية في مجال شبكات الإنترنت**، د. محمد عبد الظاهر حسين، (٢٠٠٣م - ٢٠٠٤م).

١٨- **المصباح المنير**، أحمد الفيومي المقري، (بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٨٧م).

١٩- **المعجم الوسيط**، إبراهيم مصطفى وآخرون، بدون ذكر الطبعة (مصر: مطبعة مصر، ١٣٨٠هـ - ١٩٦٠م).

٢٠- **مناهج البحث العلمي**، د. عبد الرحمن بدوي، بدون طبعة (القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٦٣م).

٢١- **مناهج الدعوة وأساليبها**، المستشار علي جريشة، الطبعة الأولى (جدة: دار الوفاء، ١٤٠٧هـ).

٢٢- **منهجية البحث العلمي وضوابطه في الإسلام**، د. حلمي عبد المنعم صابر (من إصدارات رابطة العالم الإسلامي، السنة ١٦، العدد ١٨٣، عام ١٤١٨هـ).

المؤتمرات والندوات:

٢٣- سجل الملتقى العلمي حول حماية الحقوق الفكرية، الكلية التقنية بالرياض (١٦ / ١١ / ١٤٢٠هـ).

٢٤- إعداد علي السحيباني ود / عاصم السعيد، ورقة عمل بعنوان (حماية حقوق المؤلفين في المملكة العربية السعودية)، مسفر بن سعد المسفر، وكيل وزارة الإعلام المساعد للإعلام الداخلي.

٢٤- المؤتمر العالمي التاسع للندوة العالمية للشباب الإسلامي المنعقد في الفترة من ٢٣ - ٢٦

شعبان ١٤٢٣هـ الموافق ٢٩ / ١٠ - ١١ / ٢٠٠٢م. المجلد (٢)، بحث بعنوان، **المواقع**

الإسلامية في الإنترنت وفاعليتها، عبد الحق حميش، ويبحث بعنوان: **الدعوة الإسلامية في عصر العولمة**، عبد الحميد عبد المنعم مذكور.

٢٥- ندوة الدعوة في عهد الملك عبد العزيز رحمه الله، المنعقدة في الفترة من ٢١ - ٢٤ / ٢ / ١٤٢٠هـ، الرياض؛ وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد؛ مركز البحوث والدراسات الإسلامية، بحث بعنوان: **الإفادة من الوسائل الحديثة في الدعوة**، علي بن إبراهيم الحمد النملة، (١٤٢١هـ).

المجلات:

٢٦- مجلة التوعية الإسلامية، مجلة فصلية مُحَكَّمة، العدد (٢٢٢)، السنة (٢٥)، الرياض؛ وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - وكالة الوزارة لشؤون المطبوعات والنشر، بحث بعنوان: **خدمة مُنجزات العصر للدعوة**، د. مانع بن حماد الجهني، (١٤٢٠هـ).

٢٧- مجلة الخفجي، العدد الأول، السنة (٣٤)، المملكة العربية السعودية: الخفجي، **البريد الإلكتروني وآفاق المستقبل**، ممدوح إبراهيم الطنطاوي، (١٤٢٤هـ / ٢٠٠٤م).

٢٨- مجلة دراسات إسلامية، العدد (٢)، السنة الأولى، الرياض؛ وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، مركز البحوث والدراسات الإسلامية، **الإفادة من شبكة الإنترنت في الدعوة إلى الله**، مساعد بن إبراهيم الحديثي، (١٤١٨هـ).

٢٩- المجلة العربية، العدد (٣٠٧)، السنة (٢٧)، الرياض، مقال بعنوان: **معك على الإنترنت**، منال ناصف، (١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م).

٣٠- مجلة المجمع الفقهي الإسلامي، العدد (١٠)، السنة (٨)، مكة المكرمة؛ رابطة العالم الإسلامي، المجمع الفقهي الإسلامي، بحث بعنوان: **الإنترنت من وجهة نظر إسلامية**، محمد توفيق رمضان البوطي، (١٤١٧هـ / ١٩٩٦م).

٣١- مجلة البحوث الفقهية المعاصرة، بحث منشور بعنوان: **(ضوابط توظيف تقنية المعلومات التطبيقية في خدمة الفقه)**، د. هشام بن عبد الملك آل الشيخ، في، العدد السادس والسبعون، ١٤٢٨هـ.

* * *